آراء وملاحظات على المعجم الموحد
لمصطلحات الرياضيات والفلك

بقلم : د. أحمد صادق القرماني
أستاذ الرياضيات بجامعة الفاتح
طرابلس

إطلعت بالصدفة ـــ عند أحد زملائي – على المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك، وهو مجهود قيم يستحق الشكر والتحية.

وحيث أنني مهتم بتعريب العلوم وقمت بالفعل بتعريب عدد من الكتب في الرياضيات والميكانيكا.

وأستسمح أن أبدي بعض الملاحظات والآراء بخصوص عدد من المصطلحات التي وردت في هذا المعجم والتى تهدف إلى أن يكون هذا العمل متكاملا، فإنني وبعد فحص سريع للمعجم – إذ لا يتوفر لدي – أورد هذه الملاحظات :

1 - المصطلح رقم 2781 وما بعده Scalar يترجم في المعجم «سلمي»، وسلمي لا يعكس المفهوم الرياضي للمصطلح فهي كمية تتحدد بعدد واحد: طولها أو مقياسها ولاعلاقة للسلم بهذا المفهوم، وأرى أن يكون المصطلح «قياس» أو «مقياسي» بالاضافة إلى «عددي».

2 - المصطلح رقم 2462 product يترجم في المعجم الموحد «جداء» وقد بحثت في المعاجم في العربية عن معنى كلمة جداء فوجدت :

جداء : النفع – العطاء

جدَّاء : (أ) المرأة الصغيرة الثدي (ب) من الجمال أو الغنم التي قطعت أذنها (ج) من النوق أو نحوها التي يبس ضرعها وذهب لبنها. وغني عن القول أنها كلها معاني لاتمت إلى المصطلح الرياضي بأية صلة، وإنني أرى الاكتفاء ب « حاصل الضرب» وهو المصطلح الشائع.

3 - المصطلح 829 cross product يترجم في المعجم «ضرب تصالبي» وأعتقد أنه من الأفضل أن يكون «ضرب إتجاهي» لأنه يعكس المفهوم الرياضي.

4 - المصطلح Subspace رقم 3025 يترجم «فراغ جزئي» ولكنه في المصطلحين 2942,2943 تستخدم كلمة «فضاء»، وإنني أرى توحيد المصطلح في المعجم بجعل «فراغ»، تعني Space وترك «فضاء» لتعني Cosmos.

5 - لاحظت عدم وجود عدد من المصطلحات على سبيل المثال «tensor» و «tensor analysis». وسوف أقوم في مرحلة قادمة، بعد حصولي على نسخة من المعجم الموحد، بتدوين جميع المصطلحات التي لم يتضمنها المعجم ورأيي في ترجمتها.

ولقد عمدنا تصنيف المداخل إلى أربع مجموعات ليتضح أن لفظة **حرف** تدلّ في الوقت نفسه على ظواهر صوتية في 1 وعلى ظواهر صرفية في 2، وعلى ظواهر معجمية في 3 وعلى الصورة الخطية في 4، وباستعمال لفظة **حرف** ، سيقع الخلط بين (phonème) و (morphème) و (monème) و (lexème) و (grammème) و (graphème)....

واجتنابا للبس، كان من الأفضل ترك هذا المصطلح واختيار كلمات تترجم الحمولة المفهومية التخصيصية. وتجدر الاشارة إلى مصطلحات أصبحت رائجة في الكتابات اللسانية، نذكر من بينها (صوتية) و (صوتة) و (صرفية) و (صرفة)...الخ.

والملاحظة التي يمكن إبداؤها في هذا المضمار هي أن طابع التعميم يطغى على المعجم، إذ يلجأ في العديد من الحالات إلى ألفاظ غير دقيقة مثل (صيغة) و (أداة) و (دراسة) و(تحليل) و (مستوى) و(وصل)...الخ.

هذا، بالاضافة إلى أن الفروق المفهومية الدقيقة غير مأخوذة بعين الاعتبار في بعض الحالات، فمثلا لم يميز في المعجم بين (spirante) و (fricative) وهما مصطلحان يشتركان في السمة التعميمية ويختلفان بشكل دقيق جدا من حيث السمة التخصيصية. وتنسحب الملاحظة نفسها على مصطلحات أخرى مثل (velarization) و (pharyngealization)، والاقرار بأن التفخيم هو المقابل لـ (velarization) مع العلم أنه يؤوّل في مجموعة من الدّراسات المختبرية بأنه صادر عن التحليق (pharyngealization).

ج - مبدأ مراعاة شيوع المصطلح :

استبدلت في المعجم بعض المصطلحات الشائعة بأخرى أقلّ شيوعاً مثل (مصوّت) عوض (صائت) و (تقريب صوتي) عوض (مماثلة) و (تبعيد صوتي) عوض (مخالفة).... وهذه المصطلحات قد أصبحت قارّة ووقع عليها إجماع من لدن اللسانيين، فما هي الفائدة من هذا الاستبدال ؟؟

خلاصة :

وعلى أية حال، لايمكن لمعجم ما أن يكون كاملا شافيا، ولقد اكتفينا بهذه القراءة الأولية في ضوء المبادىء الأساسية لوضع المعاجم المتخصصة وانطلقنا منها لتقويم بعض الجوانب فيه.

وهذه الملاحظات لاتنقص في شيء من قيمة هذا العمل وأملنا أن تؤخذ بعين الاعتبار في الطبعات القادمة كما نرجو أن ينجز جزء ثان من المعجم، متضمنا لمصطلحات التيارات اللسانية الحديثة وملتزما بمنهجية دقيقة يعنى فيها بالحمولة التخصيصية إلى جانب الحمولة التعميمية.